

تفسير السمعاني

@ 259 () ^ غير بيت من المسلمين (36) وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم (37) وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبین (38) * * * * * فتادة أنه قال : لو كان في قريات لوط بيت من المسلمين غير بيت لوط لم يهلكهم الله تعالى ؛ ليعرف قدر الإيمان عند الله تعالى . واختلف القول أنه هل كان آمن بلوط عليه السلام أحد . فأحد القولين : أنه كان آمن به بضع [عشرة] نفسا . . . والقول الثاني : أنه لم يكن آمن به أحد إلا ابتاه . . . قوله تعالى : (^) وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم) أي : عبرة ، والعبرة في قريات لوط بينة لمن مر بها ، فإنها أرض سوداء (مبيئة) . ويقال : معنى الآية المذكورة في قريات لوط هو ما بقي من الحجارة فيها . . . وفي القصة عن ابن عباس : أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت الأرض السابعة ، واقتلع مدائن قوم لوط من أصلها ، ورفعها حتى بلغ بها السماء الدنيا ، وحتى تسمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصوت الديكة منها ، ثم قلبها وأرسل الله تعالى حجارة على ما بينا ، ويقال : أرسل الحجارة على الشذاذ والمسافرين منهم حتى أهلكهم كلهم . . . وفي القصة أيضا : أن إبراهيم عليه السلام أصبح جالسا في مسجده بعد أن ذهبت الملائكة مكثوا عند إبراهيم عليه السلام حتى قالوا قيلولة ، ثم راحوا إلى مدائن لوط ، وكان بين قرية إبراهيم ومدائن لوط أربعة فراسخ فلما أصبح إبراهيم رأى دخانا ساطعا في السماء من مدائن لوط ، فعرف أنهم قد عذبوا . . . قوله : (^) وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبین) أي : وفي إرسال موسى آية وعبرة . . . وقوله : (^) بسُلطان مبین) أي : بحجة بينة .